الفصل الأول

الدّراسات السابقة

في هذا المبحث هو عبارة عن الدراسات السابقة فيحتوي على الحديث عن دراسات أجريت دراسات تتعلق بالفنون البيانية في الشعر العربي.

قد بذل الباحث جهوده في قراءة الكتب والبحوث التي لها علاقة بموضوع بحثه، وعلى هذا القسّم يهتم بصلة الفنون البيانية مباشرة، وترمي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الفنون البيانية في شعره، فهذه الدراسات سبقت دراسة الباحث إلا أنها تناولت جوانب مختلفة لا علاقة لها بالبحث الحالي.

تشتمل الدراسات إحدى عشر دراسة، من رسائل ومقالات علمية. وهذه الدراسات ناقشت عن الفنون البيانية في الشعر العربي.

١: دراسة بعنوان: الصور البيانية في كتاب جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب (للسيد أحمد الهاشمي). للطالب: البلة معيد محمد العباس، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، العام الجامعي ٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى معرفة الفنون البيانية في كتاب جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، واتبع الباحث المنهج التاريخي الذي غطى حياة المؤلف، والمنهج التحليلي الذي ناسب دراسته، حيث تم عرض الظاهرة وتحليلها، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن الهاشمي عالم باللغة العربية، لذا استخدم كل الفنون البيانية في كتابه، كما أن التشبيه من أكثر الفنون البيانية ورودا في كتابه .

والفرق بين الدراستين أن هذه الدراسة ركزت على الجانب النثري، بينما تعالج هذه الدراسة الجانب الشعري.

٢: دراسة بعنوان : البناء البلاغي في شعر علقمة بن عبدة الفحل دراسة تحليلية، ناصر بن دخيل الله بن فالح السعيدي، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد الأدبي جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.

تناولت هذه الدراسة نسق (البناء البلاغي) عند علقمة بن عبدة الفحل، وهو شاعر جاهلي قديم، ارتبطت بذكره وبشعره أولى الملحوظات النقدية التي وصلت إلينا، وحاولت هذه الرسالة تحديد أسلوبه الخاص في بنائه الشعري، مقتصرة على دراسة أشهر الفنون البلاغية التي شاعت في شعره بشكل لافت للنظر، كالتشبيه، والاستعارة، والكناية: في علم (البيان). والإنشاء، والتأكيد، والتقديم: في علم (المعاني) والمطالع، والمطابقة، والجناس: في علم (البديع).

وكانت هذه العلوم الثلاثة أبواب الرسالة الرئيسة، وما اندرج تحتها من فصول كانت مباحثه الفرعية، وحاولت الدراسة – من خلال هذه الأبواب والفصول – استنطاق لغة النص، وما وراء هذه اللغة من دلالات بلاغية جديدة، وجديرة بالدراسة، محاولة ربطها بالعاطفة الشعورية، والموقف الخارجي الذي قيل فيه النص، وكان الهدف الرئيس العام الذي تسعى الدراسة لتحقيقه هو: إضافة لبنة صغيرة إلى البناء البلاغي الذي أسسه عبد القاهر الجرجاني، وشيَّد بناءه علماء البلاغة من بعده، أما الهدف الثانوي الخاص فهو التمكن من نقل القواعد البلاغية النظرية إلى حيّز الممارسة التطبيقية والتحليلية، بالإضافة إلى تحقيق بعض الأهداف الجانبية الأخرى، كتعليل لقب الفحولة، وتحديد شخصية الشاعر، وتحقيق ما نسب إليه من شعر، عن طريق الاستقراء والمقارنة بين ما صحَّ له، وما نسب إليه، مع بيان العلة، وذكر الدليل، خاصة فيما يتعلق ببائيته التي عارض بها امرأ القيس.

وبيّن الباحث من خلال الأبواب السابقة تلمس أسلوب الرجل في بناء الفنون البلاغية في شعره، وعلاقته بقصيدته البائية المعارضة لبائية امرئ القيس مع مقارنة ذلك بما جاء في بائية امرئ القيس، وفي بقية شعره، واقتضت طبيعة البحث أن يكون باب الأركان البيانية أطول أبواب البحث لما جعلت البداية به، وشرح أكثر مفردات الشعر ومعانيه فيه، والاقتصار على الإشارة إلى شرح الأبيات في المباحث التي تليه.

فيختلف البحث الحالي بأنه يسعى إلى بيان الفنون البيانية الواردة في شعر الشاعر ألبي النيجيري، ويرى الباحث أن يستفيد من البحث فيما يتعلق بناحية الفنون البيانية، وتتفق دراسة ناصر بن دخيل الله بن فالح السعيدي مع الدراسة المزمع تقديمها في كون المادة المدروسة هي الشعر العربي في حين تختلفان في المادة المدروسة، فالأولى تدرس شعر علقمة بن عبدة الفحل، والأخرى تدرس شعر الشاعر النيجيري عيسى ألبي.

٣: دراسة بعنوان : صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبرى، دراسة بلاغية تحليلية لنماذج مختارة، للطالب: المتبولي شيخ كبر. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة بايرو كنو نيجيريا، سنة ٢٠١٢م.

اقتصرت الدراسة في ديواني سبحات الأنوار من سحبات الأسرار، يحتوي هذا الديوان على ثمان وخمسين (٥٨) قصيدة في ألفين ومئتين وخمسين (٢٢٥٠) بيتا. تناول الشاعر فيها موضوعات شعرية متعددة كالمدح والرثاء، وشعر المناسبات والمواجيد والخمريات الصوفية، والنظم التعليمي في شعر الشيخ محمد الناصر الكبري، تم جمعه وترتيبه حسب موضوعه الشعري، ويشتمل على مئة وخمس (١٠٥)

قصائد، سوى المقطوعات والنتف والأيتام، في ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وثمانين (٣٨٨٦) بيتا. دارت حول موضوعات شعرية متنوعة كالمدح والرثاء، والوصف، وشعر المناسبات، وشعر الرحلة وغير ذلك.

وقد بوَّب الباحث عمله هذا في سبعة فصول تتبعها الخاتمة، تناول في الفصل الأول العناصر الأساسية فيها من عنوان البحث وأسبابه وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة حوله وإشكاليته وحدوده ثم منهجه،

ثم تحدَّث في الفصل الثاني عن حياة الشاعر الشخصية والعلمية مع التركيز على عصر الشاعر وبيئته والعوامل التي كوَّنته بليغا وأديبا وعالما وصوفيًا، وتحدَّث في الفصل الثالث عن الصور البيانية ومكانتها في العمل الأدبي، ثم تحدَّث في الفصل الرابع عن التشبيه وأنواعه وصوره في شعر الشاعر، من المفردة والتمثيلية والضمنية، وأمّا الفصل الخامس فقد تحدّث فيه الباحث عن الاستعارة وصورها في شعر الشاعر، في حين تحدّث في الفصل السادس عن الكناية وصورها في الشعر المدروس، وأما الخاتمة، فهي عبارة عن خلاصة البحث ونتائجه.

ويستعين الباحث بهذه الدراسة لكونها تتعلق بموضوع البحث ذاته. وتختلف في المادة المدروسة ففي حين درس في شعر الشيخ محمد الناصر الكبرى فإن الباحث يعتزم دراسة شعر الشاعر النيجيري عيسى ألبي.

٤: دراسة بعنوان: التصوير البياني في شعر جران العود النميري، للطالب: جمال بن حمد الحمِدَّاء، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، العام الجامعي ٢٠٠٩- ٢٠١٠م.

تناول الباحث في الفصل الأول : مصادر التصوير البياني في شعر جران العود لمعرفة المصادر التي استقى منها صوره، ومدى تأثره بها.

وتحدث في الفصل الثاني عن التشبيهات في شعره، واحتوى على عرض مختصر للتشبيه ومفهومه وأقسامه، ثم عن التشبيه في شعر جران العود وكيف صاغها صورًا بيانية جميلة مؤثرة، وكانت دراسته حسب الموضوعات التي جاء فيها التشبيه في شعره وهي المرأة والطلل والحيوان والطير، وحديثه عن نفسه.

وناقش في الفصل الثالث: المجاز في شعره، واحتوى على عرض مختصر للمجاز ومفهومه وأقسامه.

وفي الفصل الرابع : تطرق إلى الكناية في شعره واحتوى على عرض من الكناية ومفهومها وأقسامها، ثم عن الكناية في شعر جران العود، وكانت الدراسة حسب الموضوعات التي جاءت فيها الكناية؛ وهي: المرأة وجران العود وحديثه عن نفسه، ومظاهر الطبيعة والحياة، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة:

١ –جران العود اسمه عامر بن الحارث بن كلْفة أو إبن كَلَدة من بني ضبة بن نمير بن عامر بن صعصعة، وهو أموي بدوي، وشاعر مبدع مغمور في الدراسات البحثية رغم كثرة أبياته التي تناقلتها كتب الأدب.

٢ –اختلفت تعريفات الصور في النقد العربي الحديث وتناقضت أحيانًا .غير أن كل من تحدث منهم عن الصور أقر بأهميتها الجمالية المؤثرة ومكانتها العالية في الشعر العربي.

٣ –المصادر المؤثرة في جران العود متداخلة، وبينها ارتباط وثيق، والمرأة أكثرها تأثيرًا فيه.

٤– أكثر الفنون البيانية التي رسمها الشاعر هي صور تشبيهية، وكانت الفنون المجازية والكنائية مع جمالها أقل بكثير من الفنون التشبيهية أيضًا، والوصف العام للصور في شعر جران العود أنها صور جميلة مؤثرة تخالط النفس، وتحرك الوجدان. رسمها بشاعريته المرهفة، وثقافته البدوية الأصيلة، ولغته العربية القوية، وله صور تفرد بها ولم يسبق إليها. ويستفيد الباحث من الرسالة لما فيها من المعلومات التي تتعلّق بموضوع هذا البحث من الناحية البلاغية.

٥: الفنون البيانية في مختارات علي الملك الشعرية، في كتابه مختارات من الأدب السوداني. للطالبة: زبيدة حسن محمد إبراهيم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، العام الجامعي ٢٠٠٩م.

سلطت الدراسة الضوء على الفنون البيانية في مختارات علي الملك الشعرية، في كتابه مختارات من الأدب السوداني، كما هدفت إلى إظهار الجوانب البلاغية الجمالية، وسلكت الدراسة المنهج التاريخي في دراسة عصر الشاعر، ومنهج دراسة الحالة في دراسة شخصية علي الملك والتحليل النفسي لهذه الشخصية، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الشعر وتحليله بيانيا وبلاغيا، وأهم ما توصلت إليه الدراسة النتائج التالية:

استمد الشعراء السودانيون صورة الاستعارة والتشبيه من الطبيعة التي حولهم، واتخذوا عناصرها أداة لرسم صورهم البيانية.

الروح التي تتردد في تشبيهاتهم للطبيعة هي روح القوة التي تتفق مع نظرتهم للحياة ورؤيتهم للأشياء، وأن شعر محمد المهدي المجذوب يميل إلى الصعوبة والغموض والرمز، وكذلك شعر محمد المهدي فيه شيء من الإباحية والغزل الصريح، وأن شعراء مختارات علي الملك الشعرية أكثروا من الاستعارة المكنية دون الاستعارة التصريحية، مما أكسب النصوص صورا بلاغية رائعة، وأن معظم التشبيهات في مختارات علي الملك الشعرية مؤكد مجمل، حيث يذكر الأداة ويحذف وجه الشبه، ومعظم الكنايات في مختارات على الملك الشعرية عن صفة دون الكنايات الأخرى، والشعر الرمزي يكثر في مختارات علي الملك الشعرية، وأخيرا أظهرت الدراسة السخرية في قصيدة ياقوت العرش لمحمد الفيتوري.

فإن الدراسة الحالية تشتمل على مناقشة جميع الفنون البيانية في ديواني عيسى ألبي. ويستفيد الباحث منها في دراسة التشبيهات والاستعارات والكنايات.

٦: الصور البيانية في شعر خليل مطران دراسة بلاغية نقدية تطبيقية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد. جامعة أم درمان الإسلامية. إعداد: الطالب: محمد مؤمن صادق. العام الجامعي: ٢٠٠٩م.

تناول محمد مؤمن صادق الفنون البيانية في شعر خليل مطران، حيث ناقش البحث المعالجة البلاغية للصورة البيانية، ويلاحظ أن الطالب قد سمى بحثه بعنوان: "الصور البيانية" مع أنه درس فيه الفنون البيانية، حيث تتطرق كثيرا إلى مفهوم الصور البيانية، وذكر في التمهيد عند التعريف بخليل مطران العوامل المؤثرة في شاعريته ومذهبه الشعري وتجديده، ومفهوم الصور ومكانتها في العمل الأدبي، وفي الفصل الأول ناقش التشبيه في شعر خليل مطران، ويشمل هذا الفصل تمهيدا نظريا للتشبيه وتطوراته وتقسيمه في البيان العربي ثم يليه الجانب التطبيقيّ في شعر خليل مطران. وفي الفصل الثاني تناول فيه أنواع الاستعارة في الشعر خليل مطران، وأقوال العلماء عليها، وهذا الفصل أيضا يشمل تمهيدا نظريا لكل من الاستعارة التصريحة والاستعارة المكنية، ثم يليه الجانب التطبيقي في شعر خليل، وناقش الباحث في الفصل الثالث الكناية في شعر خليل مطران، ويتناول هذا الفصل تمهيدا نظريا لكل من الكناية عن صفة والكناية عن نسبة، ثم يلي لكلّ من هذه التقسيمات النماذج التطبيقية من شعر خليل مطران. وفي الفصل الرابع تناول فيه الباحث مصادر الصور البيانية في شعر خليل مطران، والمصدر الطبيعي والثقافي والتاريخي.

ومن الملاحظ أن تلك الدراسة تختص بالفنون البيانية في شعر خليل مطران، بينما يسعى الباحث إلى دراسة الفنون البيانية في ديواني الرياض والسباعية للشاعر النيجيري عيسى ألبي. لذلك سيستفيد منها فيما يتعلق بالفنون البيانية.

٧: دراسة أخرى بعنوان: الصور البيانية في ديوان الهذليين (دراسة تحليلية) للطالبة: ختامة إبراهيم طه الحوري، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، العام الجامعي ٢٠٠٨م.

تكونت الدراسة من أربعة فصول وخاتمة. الفصل الأول بعنوان: التشبيه في ديوان الهذليين ويتكون من ثلاثة مباحث المبحث الأول التشبيه باعتبار طرفيه، المبحث الثاني التشبيه باعتبار الأداة، المبحث الثالث التشبيه باعتبار وجه الشبه.

ودرس الفصل الثاني المجاز في ديوان الهذليين ويتكون من المباحث الآتية: المبحث الأول المجاز العقلي المبحث الثاني المجاز المرسل.

وفي الفصل الثالث: الاستعارة في ديوان الهذليين ويتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول: الاستعارة التصريحية، المبحث الثاني: الاستعارة المكنية، المبحث الثالث: الاستعارة التمثيلية .

الفصل الرابع: أتى الكلام بالكناية في ديوان الهذليين ويتكون من ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الكناية عن صفة، المبحث الثاني: الكناية عن موصوف، المبحث الثالث: الكناية عن نسبة.

ويستفيد الباحث من الرسالة لما فيها من المعلومات التي تتعلّق بموضوع هذا البحث من ناحية الفنون البيانية.

والاختلاف بين الدراستين هو أن الباحث سيدرس الفنون البيانية في ديواني الرياض والسباعية للشاعر عيسى ألبي؛ بينما اختصت دراسة ختامة إبراهيم طه الحوري بالجزء الذي يتعلق بالفنون البيانية في ديوان الهذليين.

٨: دراسة أخرى بعنوان: الصور البيانية في مختارات ابن الشجري، للطالبة: سهام الأمين عبد الله المنان، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، العام الجامعي ٢٠٠٧م.

سعت الدراسة لمعرفة الفنون البيانية في مختارات ابن الشجري، واتبعت الدراسة المنهج التاريخي لتحديد عصر الكاتب، والإلمام ببعض جوانب حياته وآثاره العلمية، ثم المنهج الوصفي الذي يعرض الظاهرة أو الصور، ثم المنهج التحليلي الاستقرائي التطبيقي، والنتائج التي توصلت إليها؛ أن الكتاب احتوى على جواهر من أدب العصر الجاهلي وشعر المخضرمين، وتتميز هذه القصائد بالفنون البلاغية، والبيانية من حيث التشبيهات، والاستعارات والكنايات.

ومن الملاحظ أن هذه الدراسة تختص بالفنون البيانية في مختارات ابن الشجري، بينما يسعى الباحث إلى دراسة الفنون البيانية في ديواني الرياض السباعيات للشاعر النيجيري عيسى ألبي. لذلك سيستفيد منها فيما يتعلق بالتشبيهات والاستعارات والكنايات.

٩: دراسة بعنوان: الصور البيانية في شعر علي الجارم، للطالب: إبراهيم أحمد تيراب، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية عام ٢٠٠٦م.

هدفت الدراسة إلى معرفة الصور البيانية في شعر علي الجارم، وانتهجت الدراسة المنهج التاريخي، والتحليلي، والأدبي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن علي الجارم استقى هذه الصور البيانية، والشعرية التي تتصل بحياته، وقد كساها ثوبا عصريا جديدا من خلال العلوم التي استقاها من اطلاعه الواسع، ومن القرآن الكريم والعلوم الإسلامية التي تشربت بها روحه، كما أن الشاعر كان ملما بأيام

العرب، واستطاع أن يجسد الفنون البيانية في مشهد حسي، وأن ديوانه مليء بالمعاني والبديع. ويستفيد الباحث من البحث فيما يتعلق بدراسة الفنون البيانية.

١٠: دراسة بعنوان: الصور البيانية في الموروث البلاغي، إعداد حسن طبل. ٢٠٠٥م. ط١، إمام جامعة الأزهر: مكتبة الإيمان بالمنصورة.

ناقش حسن طبل بعض صور في بحثه وعرض الباحث في تمهيده حول مصطلحي: البيان "والفنون" عند علماء البلاغة، وفي المبحث الأول تناول فيه التشبيه وعناصره والوظيفة الفنية لتشبيه. وفي المبحث الثاني درس أنواع المجاز وأنواع الاستعارة وأقسامها، وفي المبحث الثالث كلام عن صور الكناية وخصوصيتها في القرآن الكريم، وركز الباحث في كتابه على ثلاثة أساليب:

الأول: المحافظة على جوهر التراث بالإبقاء على وجهة النظر البلاغية القديمة في كل صورة، مع التخفيف قدر الإمكان مما نظنه عديم الجدوى من مصطلحات أو تقسيمات.

الثاني: التعليق على كل مبحث (نحس بحاجته إلى ذلك) بما نرى أنه يضيف إليه أو يقوم اعوجاجا في مسيرته.

الثالث: التركيز في تناول كل صورة على تأمل بعض نماذجها القرآنية وتحليلها، لمحاولة استشراق الذروة الفنية التي بلغتها في هذا الكتاب الخالد.... معجزة البلاغة .... وآية البيان.

ويستفيد الباحث الحالي من الكتاب لما فيه من المعلومات التي تتعلّق بموضوع هذا البحث من الناحية البيانية، وفى حين اقتصرت دراسة حسن طبل على مناقشة الصور البيانية في الموروث البلاغي، فإن الدراسة الحالية تشتمل على مناقشة الفنون البيانية في ديواني عيسى ألبي .

١١: دراسة بعنوان: الصور البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري، للطالب: حميد قبايلي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب شعبة الأدب العربي القديم، جامعة منتوري قسنطينة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها عام ٢٠٠٣– ٢٠٠٤م.

وزع الباحث فصول البحث على ألوان البيان المعروفة: التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى أربعة فصول:

درس في المدخل مفهوم الصور قديما وحديثا، وتناول فيه التعريف بالشاعر من حيث حياته وديوانيه.

تناول الفصل الأول دراسة تحليلية للصور الاستعارية وأنواعها ومختلف أغراضها وبلاغتها في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت. وتناول في الفصل الثاني: الدراسة التحليلية للصور الكنائية أقسامها وأغراضها في المدحة النبوية. بينما اهتم الفصل الثالث بالدراسة التحليلية للصورة التشبيهية، أركانها وأنواعها وأغراضها في المدحة النبوية. وناقش في الفصل الرابع: الفنون المجازية وأقسامها. لذلك فقد اقتصرت الدراسة على مناقشة مباحث الفنون البيانية في المدحة النبوية عند حسان بن ثابت الأنصاري بدون التطرق إلى الفنون البيانية في ديواني الرياض والسباعية، ويستفيد الباحث من هذه الدراسة فيما يتعلّق بالفنون البيانية.

ملاحظات عامة

لاحظ الباحث أن معظم الدراسات السابقة في هذا المجال كانت متعلقة بالجانب الفنون البيانية

من هنا يتضح للباحث أن الدراسات السابقة لم تتناول المجال الذي أراد الباحث تناوله في دراسته هذه، وأن هذه الدراسة فيما يبدو ستكون الدراسة البلاغية الأولى للفنون البيانية لشعر الشاعر النيجيري عيسى ألبي أبو بكر.